



The Concept of Good and Evil in Greek Mythology (The Poems of Homer and Hesiod)

¹ research: Ala Sattar Jabbar
University of Wasit / College of Arts
olasattar97@gmail.com

²Prof. Dr. Hamid Hamza Hamad
University of Wasit / College of Arts
haldulaimy@uowasit.edu.iq

Received: Nov. 29, 2025

Revised Apr. 8, 2026

Accepted Apr.8, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This research justifies an in-depth reading of the moral structure in Greek mythology, as a reflection of the moral and human conflict in ancient Greek thought, and as a mirror of the early Greek consciousness of self and the world. In the Homeric epics, good is manifested in the values of heroism and loyalty, while evil appears in wars and revenge. For Hesiod, however, the concepts take on a life-affirming and cosmic dimension, as good is linked to justice and work, while evil is embodied in injustice, laziness, and the vagaries of nature. Through this interplay, the texts reveal a philosophical vision that sees good and evil not as absolutes, but as two intertwined forces that govern human life and its relationship with the world.

The research reveals how the two Homeric epics contributed to shaping a heroic narrative intertwined with human weakness and hesitation. Good is not presented as absolute purity, nor evil as pure ugliness, but rather they intertwine within the fabric of human experience, giving rise to a conflict where strength is integrated with wisdom, justice with violence, and loyalty with the desire for revenge. The analysis also highlights that Hesiod adopted a more explicitly cosmic and ethical perspective, linking the concepts of good and evil to action, striving, justice, and the capricious nature that simultaneously bestows and withholds. Through a critical comparison between Homer and Hesiod, the outlines of a comprehensive philosophical vision emerge, establishing a profound understanding of human existence and highlighting the role of myth in shaping values and guiding behavior throughout the ages.

Keywords: Greek mythology, good, evil, Homer, Hesiod.

مفهوم الخير والشر في الأساطير اليونانية (أشعار هوميروس وهزiod)

¹الباحثة: علا سطار جبار

جامعة و واسط/ كلية الآداب

olasattar97@gmail.com

²أ.د. حامد حمزة حمد

جامعة واسط/ كلية الآداب

haldulaimy@uowasit.edu.iq

الملخص

يعني هذا البحث بفهم البناء الأخلاقي في الأساطير اليونانية، بوصفها انعكاساً للصراع الأخلاقي والإنساني في الفكر الإغريقي القديم، وبوصفها مرآة لوعي الإنسان الإغريقي الأول بذاته وبالعالم. ففي الملحمة الهومييرية، يتجلى الخير في قيم البطولة والوفاء، بينما يظهر الشر في الحروب والانتقام. أما عند هزئود، فتأخذ المفاهيم بعداً حياتياً وكونياً، إذ يرتبط الخير بالعدالة والعمل، على حين يتجسد الشر في الظلم، والكسل، وتقلبات الطبيعة. ومن هذا التداخل؛ تكشف النصوص عن رؤية فلسفية ترى أنَّ الخير والشر ليسا مطلقين، بل قوتان متشابكتان تنظمان حياة الإنسان وعلاقته بالعالم. ويكشف البحث كيف أسهمت الملحمتان الهومييريتان في رسم ملامح البطولة الممزوجة بضعف الإنسان وتردّداته، إذ لا يظهر الخير بوصفه نقاءً مطلقاً، ولا الشرّ قبلاً خالصاً، بل يتداخلان في نسيج التجربة الإنسانية، فيتولد منهما صراعٌ تتكامل فيه القوة مع الحكمة، والعدالة مع العنف، والوفاء مع الرغبة في الانتقام. كما يبرز التحليل أنَّ هزئود اعتمد منظوراً كونياً وأخلاقياً أكثر صراحة، إذ ربط مفهومي الخير والشرّ بالعمل، والسعي، والعدالة، وبالطبيعة المتقلّبة التي تمنح وتمنع في آن واحد. وبمقارنة نقدية بين هوميروس وهزئود، تتضح ملامح رؤية فلسفية شاملة تؤسس لفهم عميق للوجود الإنساني، ويبرز دور الأسطورة في صياغة القيم وتوجيه السلوك عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: الأساطير اليونانية، الخير، الشرّ، هوميروس، هزئود.

المقدمة

تُعد الأساطير اليونانية من المصادر المهمة لفهم الفكر والثقافة الإغريقية القديمة، إذ جسدت مفاهيم الخير والشرّ في الحياة البشرية، والعلاقات الاجتماعية، والطبيعية، والكونية. فقد صور هوميروس في ملحمتيه (الإلياذة والأوديسة) الصراع الأبدي بين الخير والشرّ، من طريق الشخصيات البطولية مثل: أخيل، وهكتور، وأوديسيوس، وبين التحديات والمخاطر التي تواجههم، بما في ذلك المكر والخداع والعدوان. كما أظهر هزئود في أعماله (الأعمال والأيام وأنساب الآلهة) طبيعة الخير والشرّ في حياة البشر والآلهة على حد سواء، متناولاً مفاهيم العدالة، والعمل الجاد، والثواب، والعقاب، فضلاً عن وصفه للشرّ المتداخل مع الخير، مثل مفهوم “الشرّ الجميل”، وامتزاجه بالنوايا الصالحة في الأسرة والحياة اليومية. ويكشف هذا البحث كيف أنَّ الخير والشرّ في الفكر اليوناني القديم ليسا مطلقين، بل متشابكان، ويعكسان الصراع الأخلاقي والوجودي في حياة الإنسان، والكيفية التي يُنظّم بها النظام الاجتماعي والكوني. ومن هنا تتجلى أهمية البحث كونها تتعمق في مفاهيم هاتين الملحمتين لأقدم شاعرين عرفهما التأريخ وهما هزئود وهوميروس، ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على الإشارات والمعاني الأخلاقية الإنسانية المتمثلة بمفهومي الخير والشرّ، وكيف كان يُنظر إليها في تلك الملاحم الأسطورية، وقد قسمت البحث بعد المقدمة إلى مطالب ثلاثة: الأول: يتحدث عن حياة الشاعرين هزئود وهوميروس، مع الالتفات بشكل مختصر عن أشعارهما. والمطلب الثاني: هو قراءة في أشعار هوميروس وبيان أهم ملامح الخير والشرّ فيها، والمطلب الثالث: قراءة في أشعار هزئود وتتبع معاني الخير والشرّ في ملاحمه الأسطورية.

المطلب الأول: هوميروس وهزئود وأشعرهما.

هوميروس يُلقب بـ “شاعر الملاحم”، وهو الشخصية الأكثر غموضاً في تاريخ الأدب. وهو شخصية مختلف عليها باسمه، ووجوده، وحقيقته، فمنهم من يرى أنَّه شخصية جسدتها الأساطير اليونانية، وليس له وجود حقيقي، “وإنَّ شعره ما هو إلا مجموعة أشعار لأدباء اليونان، ويُعتقد أنه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد. تروي السير التقليدية أنه كان شاعراً كفيفاً ينتقل بين المدن اليونانية. وقد جمعت تلك الأشعار في (الإلياذة – والأوديسة)، ونسبت إلى شخصية وهمية ليس لها واقع حقيقي” (الوالي، 2009م، 45)، ومن المؤرخين من يرى أنَّ هوميروس شاعر إغريقي، وأنَّ شخصيته حقيقية، وإنَّ الإلياذة والأوديسة أعمال شعرية ترجع من

حيث نتاجها إليه(خفاجة، 1956م، 40). وركزت اساطيره على البطولة، والشرف، وتدخل الآلهة في مصائر البشر. وضع حجر الأساس للغة والأخلاق اليونانية.

أما هزيود أو هسيودوس فهو يُعد ثاني شعراء الإغريق بعد هوميروس، وهو أول من كتب الشعر التعليمي في اليونان، وهو يُعد من أوائل الشعراء المعروفين تاريخياً في بلاد اليونان عاش في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد تقريباً. كان فلاحاً من منطقة "بويوتيا". (روبير، 1983م، 32)، "ويعود في أصله إلى آسيا الصغرى، حيث كان أبوه يعيش في مقاطعة تقع بين أيونا، وطروادة، ثم تركها ورحل إلى بلاد اليونان"(النشار، 1997م، 36)، وينقل أن والده نزح إلى اليونان القارية من الشاطئ الآسيوي(قرني، 1993م، 7-8). كان هزيود في أشعاره أكثر اهتماماً بالواقع اليومي، والكدح، والعدالة الاجتماعية والكونية.

كذلك أن هزيود كان يعيش في بلدة أسكرا الصغيرة بالقرب من تسبيا، وأن هزيود ولد في (عام 864)، وتوفي في (عام 777 ق.م)، ومن الباحثين من يورخ له إلى 650 وأكثر، أي: إنه عاش قبل التاريخ الأول بمئة عام أو أكثر بقليل، وإن مولده كان في سيمسي في آسيا الصغرى، وقد حلت بوالده الفاقة فيها، فهاجر إلى أسكرا التي يصفها هزيود بأنها بانسة بالشتاء(ديورانت، 2002م، 184/6). عاش هزيود يقات من العمل في أرضه مزارع فقير. ونشأ في بيئة معدمة منعزلة؛ الأمر الذي أثر في فكره وطباعه وشعره(باحثين، 2021م، 114/2).

تُعد الأساطير اليونانية من بين أهم السجلات التاريخية التي دَوّنت اتجاهات الفكر اليوناني القديم، فهذه الأساطير مع ما عليها من إشكالات وانتقادات، وما فيها من غموض وأساطير بعيدة عن الواقع، إلا أنها أيضاً سجلت الكثير من الأفكار الفلسفية، والرؤى المعرفية التي كانت سائدة في تلك العصور، وقد تجلت هذه الأساطير في أشعار الشعراء اليونانيين هزيود وهوميروس. اللذين تُعد أشعارهما ذخيرة فكرية، وفلسفية، وصلت للموروث الإنساني، الأمر الذي يمكن منهما الحصول على الصور المعرفية، والأخيلة الفكرية، التي كانت يعتقد بها شعوب اليونان القديم. ويقول الدكتور حامد: "يُعد هوميروس وهزيود من أوائل الشعراء اليونان الذين أدركوا أهمية التاريخ، وكانت نتاجاتهم الشعرية المعبر عنها بصورة ملحمة احتوت على أحداث كثيرة، كان من أهمها حروب طروادة بكل تفاصيلها التاريخية والسياسية"(حمد، 2023م، 564). ومن أهم الأشعار التي وصلت إلينا هي (الإلياذة – والأوديسة) لهوميروس، أما هزيود فإن أهم ما وصل إلينا من أشعاره هي (الأعمال والأيام)، و(أنساب الآلهة)، وقد سجل الشاعران في أعمالهما صوراً فكرية كان من بينها رؤيتهم في معاني، ومفاهيم، وأحوال الخير والشر، في الفكر الفلسفي اليوناني القديم.

المطلب الثاني: الخير والشر في أعمال هوميروس (الإلياذة – والأوديسة).

نسبت لهوميروس أعمال أدبية كان من أهمها والثابت فيها، (الإلياذة – والأوديسة)، وهما ملحمتان تعدّان من أخصب مصادر المعلومات عن اليونان القديمة، وثقافتها الغربية(باول، 2019م، 20). فالإلياذة تُعد من أبرز الملاحم اليونانية، ويعود تاريخها إلى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد. تتناول قصة (اليوم أو إليوس)، وهو الاسم القديم لمدينة طروادة الواقعة على شاطئ البسفور. وقد تعرضت هذه المدينة للتدمير نتيجة الحروب الناجمة عن التنافس التجاري، والرغبة في السيطرة على طرق الملاحة البحرية(هوميروس، د.ت، 22). تتألف من خمسة عشر ألفاً وخمسمائة وسبعة وثلاثين بيتاً، وقد قام علماء الإسكندرية بتقسيمها إلى أربع وعشرين أنشودة(خفاجة، 1956م، 44).

والأوديسة هي الملحمة الثانية، وتتألف من اثني عشر ألف بيت. وقد قام النقاد بتقسيمها إلى أربع وعشرين أنشودة، التي تُقسم بدورها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: "أولها أعمال تليماخوس، وتتضمن الأناشيد الأربعة الأولى، وسميت باسمه؛ لأنه يقوم فيها بالدور الأول، وثانيها مغامرات أوديسيوس ويشمل الجزء الأخير من الملحمة، ويحدثنا الشاعر عن رجوع أوديسيوس إلى وطنه، وتخلصه من

أعدائه الأدياء الذين استولوا على قصره، وأرادوا أن يرغموا زوجته على الزواج بواحد منهم" (خفاجة، 1956م، 49). وقد دارت عليها الكثير من الشكوك فيما يخص نسبتها إلى هوميروس، وهذا رأي ذهب إليه بعض الكتاب، مستدلين بالاختلاف اللغوي الكبير الحاصل بين الملحميين، وما يفصل بينهما في المعلومات والوقائع الجغرافية، ومن هذه الوقائع أن الآلهة في الإلياذة كانت تبدو أكثر جلالاً ومهابة، على حين توصف الأوديسة بأنها أكثر دقة من ناحية الوحدة الموضوعية (عمار، دت، 11).

وما يجمع بين (الإلياذة، والأوديسة) هو "أن بطل الأوديسة أوديسيوس هو أحد أبطال الإلياذة العظام، وابنه تليماخوس وزوجته بنيلوبا، وهي امتداد لملمحة الإلياذة، إذ إن وقائعها مرتبطة بها ارتباطاً جلياً، وتبدأ أحداثها من حيث انتهت الإلياذة؛ ذلك لأن أوديسيوس ملك جزيرة إيثاكا كان قد ضل طريقه أثناء عودته إلى موطنه بعد انتهاء الحرب في طروادة" (باول، 2019م، 20).

أن أهمية أعمال هوميروس كانت لها أثر واضح في الفكر الفلسفي اليوناني، كونها سجلت الكثير من الاتجاهات الفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع اليوناني القديم، وقد كانت هذه الأعمال محل ثقة واهتمام عند اليونان، حتى قيل: "أن أشعار هوميروس - الإلياذة والأوديسة كانتا إنجيل الإغريق" (الطويل، دت، 57). وبقيت الإلياذة والأوديسة قروناً طويلة تُعد أساساً للتربية والتعليم اليوناني إلى أن بلغ افتتان اليونانيين بالإلياذة أن الرجل العادي منهم يحفظ مطلعها عن ظهر قلب (أبو ريان، 3014هـ، 32).

وفي الإلياذة العمل الأدبي اليوناني عظيم، يكشف هوميروس العديد من الجوانب الإنسانية، بما في ذلك الخير والشر، بتصوير حرب طروادة التي جسدت صراعاً دائماً بين الخير والشر، وفي هذا الصراع تجسدت معالم الخير عن جوانب الشر في المستوى الاجتماعي والقبلي، كذلك في المستوى الشخصي داخل الشخصيات نفسها. فالأبطال مثل (أخيل وهكتور) يظهران جوانب معقدة، إذ يمتزج الشرف والشجاعة مع الغضب والانتقام. فهكتور دأب على الدفاع عن وطنه بمواقف البطولة والشجاعة، مجسداً بذلك قيم الخير والدفاع عنه، وفي الإلياذة:

"آه هكتور أخي كل الشرور والرزايا الدهم من أجلي تثور

آه لو كانت رحي الريح تدور

سوف يلقي شرّ أعمال جنى وأرى الإصلاح أمراً مستحيل" (هوميروس، دت، 444)

يظهر من هذه الأبيات ملامح الألم وتحمل الشرور والرزايا التي تقف بوجهه؛ لكي لا يحقق مطلبه في الدفاع عن وطنه، حتى يصل إلى مرحلة اليأس من الوصول إلى الإصلاح، وعدم التخلص من المستقبل المظلم من جراء آثار الأعمال الشريرة. كذلك تظهر جوانب الخير في شخصيات أخرى مثل شخصية (باتروكلوس) وتضحيتها من أجل صديقه أخيل. بالمقابل تظهر جوانب الشر في مثل شخصية (باريس) الذي اختطف "هيلين"، والتي كانت سبباً رئيسياً في اندلاع الحرب، مما يعكس جانباً من الشر (ماجواير، 2018م، 28-36)، ومن قراءة أشعار الإلياذة تظهر لنا صوراً للخير والشر منها:

الشرف والبطولة: وهي من أهم القيم التي تجسّد الخير في الإلياذة، إذ يُظهر الأبطال من مثل أخيل وهكتور شجاعةً فائقةً وإقداماً لا مثيل لهما في ساحة المعركة. إذ يُظهر هكتور شرفاً عظيماً في دفاعه عن مدينته وأهله حتى في وجه الموت المحتوم، هذا بوضوح في مشاهد القتال والمعارك، في مبارزة هكتور وأخيل من (النشيد الثاني والعشرين) (هوميروس، دت، 922).

الولاء والصداقة: فالولاء والصداقة أحد أهم ملامح الخير في الإلياذة، والتي تتجلى أهم صورها في العلاقة الحميمة بين أخيل وباتروكلوس، ومدى تأثر (أخيل) بعد فقدان صديقه (فطرقل)، ففي (النشيد الثالث والعشرين) الذي جعله البستاني تحت عنوان (ماتم فطرقل)، يرثي (أخيل) صديقه (فطرقل)، وصديقه (باتروكلوس)؛ ليعبر عن وفائه وحزنه الشديد من فقدهم (هوميروس، دت،

(1026). وهذا الوفاء والحزن على فقدان الأحبة، هو صورة من صور الخير التي جسدها الإلياذة؛ لأنَّ الحزن هو عنوان الألفة والمحبة بينهما. أمَّا مظاهر الشرِّ فمن صورها:

العنف والحرب: تُصوِّر الإلياذة حرب طروادة على أنها حدث مأساوي يُخلِّف وراءه دمارًا هائلًا ومعاناة لا تُوصف. تظهر مشاهد العنف في جميع كتب الملحمة، وخاصة في وصف المعارك. حيث يُزهِق العديد من الأرواح وتُدمر المدن. فالإلياذة تُقدِّم وصفًا تفصيليًا للمعارك الدامية التي دارت بين الإغريق والطوراديين. وقد صورت بشاعة الحرب وعنفها، وآثارها المدمرة على الأفراد والمجتمعات. فالإلياذة صورت كيف اكتسح الإغريق (اليونان) بلاد الطوراديين، وعاثوا في مدنها قتلًا وتهجيرًا، حتى سبوا نساءهم بعد أن حاصروا (إليون) عاصمة بلادهم عشر سنوات (هوميروس، دت، 191).

العدالة والانتقام: يمثل الانتقام صورة من صور الشرِّ، كونه قد يأخذ بالإنسان لأكثر مما له، أو أنَّ الانتقام قد يوسع دائرة الشرِّ من استمرار الانتقام المتبادل؛ أملاً بتحقيق العدالة والاستشفاء بالأعداء، وفي الإلياذة كانت صورة الانتقام متجسدة في نهاية الملحة بعد أن استطاع أخيل الانتقام، ففي القسم الأوَّل من النشيد الرابع والعشرين يظهر وصف حالة أخيل بعد أداء ما عليه من واجب الإخاء، وقضاء حق الوفاء، بمأتم فطرقل، وانتنائه إلى جثة قاتله (هكتور) يسومها الذل والهوان، وبعد أخذ الثأر أخذ أخيل لمعالجة جثة (هكتور) بدواء يقيها الفساد والتحلل؛ ريثما يروي غلته بزيادة الجثة هوائًا وتحقيرًا (هوميروس، دت، 1110-1112).

إنَّ ملحمة الأوديسة هي رحلة عودة أوديسيوس إلى وطنه إيثاكا بعد حرب طروادة. على عكس الإلياذة، التي تركز على الحرب والعنف، تركز الأوديسة على الرحلة والمغامرة، وتستكشف مواضيع مثل الولاء، والذكاء، والتغلب على الصعاب. وقد تجلَّى مفهوم الشرِّ في الأوديسة من طريق الشخصيات، والأحداث، التي تعترض طريق البطل أوديسيوس في رحلته الطويلة للعودة إلى وطنه. كذلك تظهر قوى الشرِّ في الكائنات الأسطورية مثل العمالقة والمتوحشين، وكذلك في إغواءات الساحرات، والمغريات التي تهدف إلى حرق أوديسيوس عن مساره. يُظهر هوميروس من هذه التحديات الصراع الأبدي بين الخير والشرِّ، وبين الإرادة البشرية والعوائق التي تحول دون تحقيق الأهداف النبيلة (هوميروس، 2013م، 7-11).

وبعد الرحلة الطويلة التي سار بها أوديسيوس، ظهرت ملامح الشرِّ في مكر وتحايل القادة الذين أرادوا الزواج من زوجته، "واجتمعوا بعد ليتشاورا بينهم فيما ينبغي أن يكون... فنهض يوبيتيس والأسى يزلزل جوانحه، وأنشأ يقول: «أيها الرفاق! لقد كان هذا الرجل الطاغية حربًا دائمة عليكم فلم يصيبكم منه إلا الشرِّ، ولم تثمر لكم فعاله إلا الندامة! فلقد ساق شبابكم وخيرة أبطالكم إلى طروادة المشؤومة حيث قتلوا أجمعين... فهلما إداً وروا رأيكم فيه قبل أن ينطلق إلى بيلوس فيطلب العون عليكم، وتصبحوا على ما قصرتم نادمين!" (هوميروس، 2013م، 234-235)، فقد عمد هؤلاء القادة لاستغلال غياب أوديسيوس للوصول إلى غاياتهم الشريرة، فالزواج الذي كان المراد منه الحصول على الثروة والسلطة التي كانت لأوديسيوس، هو زواج قائم على الحيلة، والمكر، مع عدم السماح لها بالرفض أو الممانعة من الأزواج الذين جاؤوا من الأراضي المجاورة، فقد مثَّل الخاطبون معنى الشرِّ والفساد، إذ أرادوا بالمكر والحيلة أن يستغلوا غياب أوديسيوس، ويسعوا للاستيلاء على مملكته وزوجته. الأمر الذي دعا (تليماك) أن يقول لضييفه: "يا أعز الأصدقاء أرايت إلى أولئك الفساق؟ لو أنَّ رب البيت هنا، أكانوا يلهون لهوهم هذا أو يفسقون فسوقهم هذا (هوميروس، 2013م، 16-17).

وللهروب من هذه المكيدة، تمكنت تلك الزوجة من إقناع الخطاب بأنها ترغب في حياكة قميص لوالدها الذي يقترب من الموت قبل زواجها؛ ليكون له كفنًا حتى لا تثير غيرة نساء المدينة، إذ إنَّ والدها الثري إذا توفي ولم يكن لديه كفن ستصبح موضع سخرية. لكن الخطاب اكتشفوا لاحقًا، أنَّ تلك المرأة كانت تحيك القميص خلال النهار وتفككه في الليل (هوميروس، 2013م، 24-25)، وهذا التهرب هو من باب الوفاء والتمسك بحب العائلة، وهو صورة من صور الخير الذي جسده. كذلك يرسم أوديسيوس صورة الولاء

لزوجته بينيلوب، وابنه تيليماخوس، ويظهر تصميمه على العودة إلى وطنه؛ لبيان أهمية الخير في الروابط العائلية، وقيمتها في مواجهة الصعاب.

وقد يؤدي القدر والآلهة دورًا كبيرًا في تحديد مسار الأحداث. إذ إن تدخل الآلهة يمكن أن يكون سببًا للخير أو الشر، مما يعكس تعقيد العلاقة بين البشر والقوى العليا، فالآلهة تكرهه، وتحب، وتستعطف، ويرق قلبها، وتحقق بحسب ما تراه، فنجد الآلهة في الأوديسة منها ما يستعطف على أوديسيوس، ومنها ما يحقد عليه: "ولقد رقت قلوب الآلهة، وودوا لو أدركوا برحمتهم أوديسيوس... إلا نبتيون الجبار، رب البحار، الذي يضرر للبطل في أعماقه كل كراهية وكل بغضاء، والذي آلى أن يصب على رأسه كل تلك الأرزاء" (هومير، 2013م، 14).

وفي الأوديسة، يُصوّر الخير والشر بشكل معقد، إذ لا يوجد تقسيم صارم بين "الخير المطلق"، و"الشر المطلق"، بل تعتمد الأخلاق في الملحمة على القيم البطولية، والشرف، والصراع بين القوى المختلفة، سواء بين البشر أو الآلهة. فالخير والشر في الأوديسة لم يكن شرًا لا خير فيه، كذلك لم يكن خيرًا لا شر فيه، ففي كل حدث يظهر فيه الخير كما يظهر فيه الشر. فمثلاً السفر والابتعاد عن الديار، ومواجهة المخاطر والصعاب من قبل أوديسيوس ورفاقه، هو بحد ذاته شر، إلا أن هذا السفر جعل الارتباط العائلي له أكثر قوة وتماسكًا من ناحية، ومن أخرى كشف له أفعنة المتآمرين الذين لم يستطع التعرف عليهم من دون رحلته الشاقة، كذلك فإن فرحة عودته إلى موطنه (إيثاكا) كانت مصحوبة بالنثر من الخطاب، كما جاء في الأوديسة: "فإني أسألك بحق أسمائك أن يكون هذا الدقيق آخر ما يأكلون من زاد هذه الدنيا! وتبسم أوديسيوس من قولها، وتوسم فيه وفي تلبية السماء خيرًا له، وشاع في أعطافه شعور قدسي باقتراب ساعة الانتقام..." (هومير، 2013م، 207). فقد سعى أوديسيوس إلى الانتقام من الخاطئين، مما يظهر الجانب المظلم من الطبيعة البشرية. وفي دعاء أوديسيوس يظهر الخير في: "وشاع البشر في أعطاف أوديسيوس فقال: «شكرًا لك يا يومايوس ألف شكر، وجزاك الله أجزل الخير، بما كفيتني شر السؤال، وذل الاستجداء، وليس شرًا منهما على نفس أبيه قاست الأهوال ولا تزال تقاسي" (هومير، 2013م، 2013)، فالخير هنا هو ردّ المعروف بالمعروف، والفضل بالفضل الذي يقابله بالأهمية.

ولعل هزيود يوضح طبيعة الخير وتداخل معاني الشر فيه، إذ ورد في الأوديسة: "واحذر يا صالح أن تدلس فصل خيرك بما ركب في طبعها من شر" (هومير، 2013م، 114-115)، ومن هذا النص يتضح أن في طبيعة تركيب الخير يوجد (شر)، وهذا الشر يكون متداخلًا مع الخير في وقوعه وعانيه، وهو يضع تحذيرًا من هذا التركيب بين الشر والخير، وينصح أن يحذر الإنسان من حصول الشرور أثناء العمل بالخير، فلربما ينوي الإنسان خيرًا، لكن تكون نهايته شريرة ومعكوسة، أو أن يكون فاعل الخير يعمل به لأغراض غير خيرة أو شريرة.

المطلب الثالث: الخير والشر في أعمال هزيود (أنساب الآلهة) (الأعمال والأيام).

نظم هزيود ديوانًا أسماه (الأعمال والأيام)، سجل فيه العديد من الحكم، والأمثال، التي تهدف لبيان فكرة العدالة الإنسانية، والآخر (أنساب الآلهة)، وهي قصيدة ملحمية في الشعر اليوناني (كرم، 2012م، 17)، صور فيها هزيود قصة الآلهة الذين يعيشون فوق جبل أوليمبوس، وانتساب بعضها إلى بعضها الآخر (الأهواني، 1953م، 26).

أستمرت أشعار هزيود مدة طويلة، حتى بعد عصر أفلاطون، وتعد مصدرًا هامًا للتربية اليونانية الشائعة التي ساهمت في إظهار الحضارة اليونانية (قرني، 1993م، 7-8)، ويرى أحد الباحثين "إن قصائد هسيودوس الأعمال والأيام، وأنساب الآلهة، لا تمثل سوى بداية قوية، ودافعة، نحو تجارب أوسع، وأشمل، وأكثر تشعبًا، فليس في قصائد هسيودوس من وضوح الشكل إلا القليل، كما أن الشاعر قد خلع على قصيدة (الأعمال والأيام) بالذات من شخصيته، وظروفه الخاصة؛ ما قد حال بين الأجيال التالية له، ومحاولة تقليدها تقليدًا مثمرًا" (عثمان، د.ت، 80).

وقد ظهرت معاني الخير والشر في أعمال هزيبود، ففي أنساب الآلهة تظهر رؤية معقدة للخير والشر، من تصارع القوى في الكون وفي نفوس الآلهة والبشر. وكيف يمكن أن يؤدي الفضول أو التحدي إلى نتائج كارثية. فبسبب ما حصل من صراعات بين الآلهة على السلطة في الحروب، بين التيتانيين والآلهة الأولمبيين، ظهر العنف والدمار. وهو أوضح ملامح الشر في القصيدة. فقد سعت القوى إلى تهديد النظام الكوني وتدميره. إذ إن لكل إله قدرته وقوته، "وكان المولود الأخير كرونوس الأفكار الماكرة وهو أكثرهم ترويعاً" (هزيبودوس، 2015م، 44)، ويمقت بأس أبيه، وأنجبت السيكلوب المتغطرسين... أطلق عليهم اسم السليكوب؛ لأن لهم عيناً واحدة... كانوا ذوي قوة عظيمة وبأس شديد (هزيبودوس، 2015م، 45).

وقد يتمثل الخير والشر بصورة الثواب والعقاب، أو هو صورة العطاء والحرمان لمن يستحق، فكانت ربّات الأقدار "كلوتو، ولاشيزيس، مع أتروبوس، اللواتي يُعطينَ أولئك الذين يموتون نصيبهم من الخير والشر، منذ ولادتهم، واللواتي يتعقبن زلات البشر والآلهة" (هزيبودوس، 2015م، 54-55)، فكلوتو هي الناسجة، التي تبدأ بغزل خيط حياة كل إنسان عند ولادته، ولاشيزيس هي الموزعة، تقيس خيط الحياة وتحدد طولها، أما أتروبوس فهي القاطعة، تقطع خيط الحياة عندما يحين أجل الإنسان (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)، فهذه ربّات الأقدار هي التي تعطي الثواب (الخير) لمن يستحقه، كذلك العقاب (الشر) لمن يستحقه. ومن ملامح الشر الذي أشار إليه هزيبود في أشعاره، هو جمال المرأة الذي عبر عنه بـ(الشر الجميل)، فيقول: "عندما خلق زيوس هذا الشرّ الجميل شراً، وليس خيراً، اصطحبه إلى حيث يتواجد أناسٌ وآلهة" (هزيبودوس، 2015م، 100-101). وفي موضع آخر "النساء. أعطاهم شراً جميلاً، شراً، وليس خيراً" (هزيبودوس، 2015م، 102). فإنّ جمال وأنوثة المرأة ينظر إليه هزيبود بأنّه (شرّ جميل)، ولعل هذا الوصف يأتي من الرغبة فيه، واستحالة الحياة من دونها، كذلك فإنّ هذه التسمية تدل على تعلق الرجل بالمرأة التي لا يمكن أن تستمر حياته من دونها. وهو ينوه إلى أن ما عند المرأة هو (شرّ جميل)، وليس خيراً، أي: أنّه يعد جمالاً، وأنوثة المرأة، شراً لا خير فيه.

وقد يشمل هذا الوصف (الشرّ الجميل) حتى الزوجة الصالحة، صاحبة النوايا الطيبة، "أما من قُدر له أن يتزوج، ولديه زوجة صالحة، وذات نوايا طيبة، فالشرّ عنده ممزوج بالخير منذ البداية، وعلى الدوام. ومن يُرزق بأبناء يفعلون الشرّ، يعيش مثقلاً بهم ينهش بلا هوادة قلبه وروحه، وهذا داء لا دواء له" (هزيبودوس، 2015م، 103)، فالامتزاج الحاصل بين الخير والشرّ ناتج من صلاح المرأة، وطبيعتها، وحملها للنوايا النبيلة، فهذه الأوصاف خير، أما الشرّ فهو كائن في ذاتها، ممتزجاً بملامح الخير ونوايا الصلاح. ولما جاء إلى وصف أعمال أفراد العائلة المتسمة بالشرّ، وصف تلك الأعمال أنّها داء لا دواء له؛ والسبب في ذلك هو أنّ الأعمال الشريرة التي عملها الأبناء هي أفعال ترتبط بالإنسان نفسه، ولا يمكن التخلص منها، كونها صادرة ممن ينتمون إلى العائلة لا من خارجها، فهذه الأعمال الشريرة محسوبة على رب الأسرة، وإن كان لم يقم أو يشترك بها.

وقد توصف عوامل الطبيعة بالخير أو الشرّ؛ وذلك بحسب ما ينتج عنها، وما يحدث من أمور قد تكون منفعة للإنسان، أو مضرة له، يقول هزيبود: "من تيفويس يأتي هبوب الرياح الرطبة... تأتي الرياح من الآلهة، وهي نعمة عظيمة للبشر. الرياح الأخرى تُهبّ على البحر كالحمقى. تُرى مندفعة على المياه المغطاة بالضباب. هي مُصيبة للبشر مع زوابعها الشريرة. تُهبّ حيثما كان، تدور، تُشتت المراكب، وتُهلك البحارة" (هزيبودوس، 2015م، 131). فالرياح الرطبة التي ينتج عنها منافع للناس لزراعتهم ومواسيهم هي نعمة عظيمة للبشر، وهي خير مطلق لا شرّ فيه. أما الرياح التي تهب مندفعة (كالحمقى)، فهي مصيبة للبشر لأنّها تحمل الزوابع الشريرة التي قد تجرف الحقول، وتشتت المراكب، وتهلك البحارة.

وفي الأعمال والأيام، الذي يتناول فيه هزيبود مواضيع متعددة تتعلق بالحياة اليومية والأخلاق، ومن بينها موضوع الخير والشرّ. وفيه يصف هزيبود خمسة عصور متتالية للبشرية، بدءاً بالعصر الذهبي الذي كان يتميز بالسعادة والوفرة، وانتهاءً بالعصر الحديدي

الذي يعيش فيه، والذي يتميز بالشقاء والظلم. وفيه يعكس هذا التصوير تدهورًا تدريجيًا للأخلاق والقيم، إذ يزداد الشرّ والظلم مع مرور العصور.

وقد جسد هزيبود الشرّ في أعمال العنف، وجسد الخير في معاني العدالة، "أي برسيس أتبع العدالة ولا تفكر في العنف، فقد فضل زوس البشر على السمك، والحيوان، والطيور، بالعدالة" (هزيبود، 2018م، 75)، ففي هذا النصّ يؤكد هزيبود على أهمية العدالة، ويحذر من الظلم وعواقبه الوخيمة. ويرى أنّ الظلم يؤدي إلى غضب الآلهة، ويعود بالضرر على الظالم نفسه. فالعدالة هي من أهم المواضيع التي تناولها هزيبود في أشعاره. وهي محور مهم في إيجاد الخير والمنافع للناس، وفيها ما يميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات، وهي مفهوم شامل تسعى جميع الشعوب لتحقيقه؛ نظرًا لدوره الحيوي في تعزيز المساواة بين أفراد المجتمع الواحد. ويقابل العدالة العنف، وعدم الإنصاف، الذي يُعد أحد أكبر الأدوات في إيجاد الشرّ واتساع رقعته بين الناس. فالعنف سلوك غير مشروع، وغير مقبول اجتماعيًا، إذ ينطوي على عدم احترام حقوق الآخرين، ويزعزع السلم الاجتماعي والسلم النفسي للمجتمع (الهالي، الرزق، 2009م، 9-10).

ولعل الشرّ يكون الوصول إليه بطرق سهلة ومبسطة، ولا تحتاج إلا إلى القوة والتسلط، أمّا العدالة فأول أدواتها هي الحكمة، والتأني، والصبر، والإيثار، وعدم أخذ سلب حقوق الآخرين، ففي الأعمال والأيام: "أي برسيس، أيها الجاهل، سأقول لك قولاً رشيداً: إنّ الشرّ يسير قريب منا والطريق إليه سهل، إنّ شرّ الناس من لا يستمع إلى نصيحة غيره أو يدير أموره بنفسه" (هزيبود، 2018م، 80).

وإذا ما قرأنا كتاب "الأعمال والأيام" نجد أنّ هزيبود يقدم رؤية متشائمة للعالم، إذ يرى أنّ الشرّ يتغلب تدريجيًا على الخير. ومع ذلك، فإنّه يدعو إلى التمسك بالقيم الأخلاقية والعمل الجاد، ويعتبرهما الوسيلة الوحيدة لمواجهة الشرّ وتحقيق السعادة. كذلك يشجع هزيبود على العمل الجاد، ويعتبره طريقًا إلى الخير والنجاح. ويذم الكسل والخمول، ويعتبرهما سببًا للشرّ والفقر. ويربط هزيبود بين العمل، والخير، والكسل، والشرّ (هزيبود، 2018م، 10-70).

الخلاصة: يتضح من دراسة أعمال هوميروس وهزيبود أنّ الخير والشرّ مفهومان متشابكان ومعتدان في الفكر الإغريقي القديم. فقد صور هوميروس الخير في الولاء، والشجاعة، والشرف، والشرّ في الحروب والانتقام والمكر، فيما تناول هزيبود الخير والشرّ في الحياة اليومية، والطبيعة، والأسرة، والآلهة، مؤكّدًا على دور العدالة والعمل الجاد كوسائل لمواجهة الشرّ وتحقيق السعادة. ويبرز في النصوص الإغريقية أنّ الشرّ لا يظهر دائمًا منفصلًا عن الخير، بل قد يمتزج معه، كما في مفهوم "الشرّ الجميل"؛ ما يعكس فهمًا فلسفيًا متقدمًا للطبيعة الإنسانية ومسؤولية الإنسان أمام أفعاله. ومن هذه الرؤية المتشابكة، تقدم الأساطير اليونانية نموذجًا غنيًا لدراسة الصراع الأخلاقي، والقدرة على التمييز بين الفضيلة والرذيلة، وبين الخير والشرّ في حياة الإنسان.

وعليه، نستخلص مما سبق نتائج متعددة، نذكرها بشكل مجمل:

- 1- هوميروس: جسد الخير في الإلياذة والأوديسة من طريق الشجاعة، والشرف، والوفاء. والشرّ من طريق الحرب، والعنف، والمكر، والخداع. مع إبراز تعقيد الصراع الأخلاقي بين الأبطال والآلهة.
- 2- هزيبود: صور الخير في العدالة والعمل الصالح والوفاء، والشرّ في العنف والظلم والكسل والمخاطر الطبيعية، مع تداخل الخير والشرّ في بعض الحالات مثل "الشرّ الجميل" وامتزاجه بالنوايا الصالحة.
- 3- النتيجة العامة: يبين المبحث أنّ الخير والشرّ في الفكر اليوناني القديم ليسا مفاهيم مطلقة، بل متشابكان، ويعكسان الصراع الأخلاقي، والإنساني، والكوني، مع التأكيد على دور القيم والأفعال الصالحة في مواجهة الشرّ، وتحقيق النظام الاجتماعي، والسعادة الإنسانية.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- 1- أبو ريان، محمد، 3014هـ، تاريخ الفكر الفلسفي الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ط3، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 2- الأهواني، أحمد فؤاد، 1953م، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ط1، دار إحياء الكتب العربية.
- 3- باحثين، مجموعة، 2021م، نقد الحضارة الغربية (تاريخ الإغريق قبل القرن التاسع ق. م)، ط1، منشورات العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف – العراق.
- 4- جبول، باري بي، 2019م، هوميروس، ط1، تر: محمد حامد درويش، مراجعة: شيماء طه الزبيدي، مؤسسة هنداي.
- 5- خفاجة، محمد صقر، 1956م، تاريخ الأدب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية.
- 6- ديورانت، ويل، 2002م، أرثيل ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد علي أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الناشر: دار الجيل، بيروت.
- 7- روبير، فرنان، 1983، الأدب اليوناني، تر: هنري زغيب، منشورات عزيزات.
- 8- الطويل، توفيق، دت، قصة النزاع بين الدين والفلسفة، السلسلة الفلسفية والاجتماعية، منشورات: مكتبة الآداب بمصر.
- 9- عثمان، أحمد، دت، الشعر الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، سلسلة كتب ثقافية شهرية يديرها المجلس الثقافي والفنون والآداب – الكويت، صدرت في 1978م، بإشراف: أحمد مشاري العدوان.
- 10- عمار، سامية سعيد، دت، محاضرات الملاحم في الآداب القديمة (2019–2020)، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة.
- 11- قرني، عزت، 1993م، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، تنفيذ وإخراج وطبع ذات السلاسل، جامعة الكويت.
- 12- كرم، يوسف، 2012م، تاريخ الفلسفة اليونانية، ط2، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية.
- 13- ماجواير، لوري، 2018م، هيلين طروادة من هوميروس إلى هوليود، ط1، تر: محمد حامد درويش، مراجعة: نيفين عبد الرؤوف، منشورات مؤسسة هنداي.
- 14- النشار، مصطفى، 1997م، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، ط1، منشورات دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 15- هزيود، 2018م، الأعمال والأيام، ط1، تر: جورج مخائيل ديب، منشورات: دار ورد للنشر والتوزيع.
- 16- هزيودوس، 2015م، أنساب الآلهة، ط1، تر: صالح الأشمر، منشورات الجمل.
- 17- الهاللي، محمد، الرزق، عزيز، 2009م، العنف (دفاتر فلسفية نصوص مختارة)، ط1، منشورات: دار توبقال للنشر.
- 18- هوميروس، 2013م، الأوديسة، تر: دريني خشبة، طبعة دار التنوير الأولى، بيروت – القاهرة – تونس.
- 19- هوميروس، دت، الإلياذة، تر: سليمان البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة – مصر.

20-الوالي، عبد الجليل، 2009م، الفلسفة اليونانية، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع.

ثانيًا: البحوث والمجلات:

- 1- حمد، حامد حمزة، 2023م، بواكير الوعي التاريخي في الفكر الفلسفي اليوناني قبل سقراط، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد: 1، المجلد: 53، <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3637>

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

- 1- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

Sources and References:

Books:

- 1-Abu Rayyan, Muhammad, 3014 AH, History of Philosophical Thought: Greek Philosophy from Thales to Plato, 3rd ed., Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
- 2-Al-Ahwani, Ahmad Fuad, 1953 AD, The Dawn of Greek Philosophy Before Socrates, 1st ed., Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.
- 3-Researchers, Group, 2021 AD, Critique of Western Civilization (History of the Greeks before the Ninth Century BC), 1st ed., Publications of the Holy Abbasid Shrine, Islamic Center for Strategic Studies, Najaf, Iraq.
- 4-Powell, Barry B., 2019 AD, Homer, 1st ed., trans. Muhammad Hamid Darwish, reviewed by Shaima Taha Al-Zaidi, Hindawi Foundation.
- 5-Khafajah, Muhammad Saqr, 1956 AD, History of Greek Literature, Egyptian Renaissance Library.
- 6-Durant, Will, 2002, Ariel Durant, The Story of Civilization, trans. Zaki Naguib Mahmoud, Muhammad Badran, Abdul Hamid Younis, Muhammad Ali Abu Durra, Fouad Andraos, Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh, Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut.
- 7-Robert, Fernand, 1983, Greek Literature, trans. Henri Zogheib, Azidat Publications.
- 8-Al-Tawil, Tawfiq, n.d., The Story of the Conflict between Religion and Philosophy, Philosophical and Social Series, Publications: Maktaba Al-Adab, Egypt.
- 9-Othman, Ahmed, n.d., Greek Poetry: A Human and Universal Heritage, a monthly cultural book series run by the Cultural, Arts, and Literature Council - Kuwait, published in 1978, under the supervision of Ahmed Mishari Al-Adwani.
- 10-Ammar, Samia Saeed, Ph.D., Lectures on Epic Studies in Ancient Literature (2019–2020), University of Brothers Mentouri, Constantine.

- 11-Qarni, Ezzat, 1993, Greek Philosophy until Plato, edited, produced, and printed by Dhat al-Salasil, University of Kuwait.
- 12-Karam, Youssef, 2012, History of Greek Philosophy, 2nd ed., Hindawi Foundation for Education and Culture, Arab Republic of Egypt.
- 13-Maguire, Laurie, 2018, Helen of Troy: From Homer to Hollywood, 1st ed., trans. Muhammad Hamed Darwish, reviewed by Nevin Abdel Raouf, Hindawi Foundation Publications.
- 14-Al-Nashar, Mustafa, 1997, The Eastern Sources of Greek Philosophy, 1st ed., Qubaa House for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo.
- 15-Hesiod, 2018, Works and Days, 1st ed., trans. George Mikhail Deeb, published by Ward Publishing and Distribution House.
- 16-Hesiod, 2015, Genealogies of the Gods, 1st ed., trans. Saleh Al-Ashmar, published by Al-Jamal Publications.
- 17-Al-Hilali, Muhammad, and Al-Rizq, Aziz, 2009, Violence (Philosophical Notebooks: Selected Texts), 1st ed., published by Toubkal Publishing House.
- 18-Homer, 2013, The Odyssey, trans. Drini Khashaba, first edition by Dar Al-Tanweer, Beirut, Cairo, Tunis.
- 19-Homer, n.d., The Iliad, trans. Suleiman Al-Bustani, Kalimat Arabiya for Translation and Publishing, Cairo, Egypt.
- 20-Al-Wali, Abdul Jalil, 2009, Greek Philosophy, 1st ed., Dar Al-Warraq Publishing and Distribution House.

Research and Journals:

- 1- Hamad, Hamid Hamza, 2023, "The Beginnings of Historical Awareness in Pre-Socratic Greek Philosophical Thought," a study published in the Journal of the College of Education, University of Wasit, Issue: 1, Volume: 53, <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3637>.

Websites:

- 1- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.